مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/65

رت م د: 1112-685x
رت م د إ: 2588-2236

المجلد: 17 / العدد: 01 / جـوان 2024
ص ص: 139 ـ 157

التفاعـل بين الأسرة والمدرسـة ودوره في الحـد من تفاقـم ظاهـرة الرسوب المدرسي في المرحلـة الثانويـة في الجزائـر

The interaction between the family and the school and its role in reducing the aggravation of the phenomenon of school failure at the secondary stage in Algeria

يونـس العيفـة*
جامعـة مولـود معمـري
تيزي وزو / الجزائـر
Younes.laifa@ummto.dz

وهيبـة الجـوزي
جامعـة مولـود معمـري
تيزي وزو / الجزائـر
Hibaldjouzi@gmail.com

تاريخ الارسال: 2023/02/07 تاريخ القبول: 2024/06/30 تاريخ النشر: 2024/06/30

الملخص:

يعد التفاعل بين الأسرة والمدرسة أمرا ضروريا من أجل النجاح والنهوض بالعملية التربوية والتعليمية، لذا فلا بد من تظافر الجهود بين كلا المؤسستين لاحتواء التلميذ وتحفيزه فالأسرة لها دور كبير في تنشئة الطفل وتربيته كما أن دورها يكمل دور المدرسة، وفي هذه الدراسة سيتم الكشف عن الأسباب المؤدية إلى ظاهرة الرسوب المدرسي. ووضع ميكانيزمات لتقليص ولما لا القضاء على ظاهرة الرسوب المدرسي. مع إبراز أهمية التفاعل والتعاون وتكثيف التواصل بين الأسرة والمدرسة لعلاج مشكلة الرسوب المدرسي. حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي، في تحليل الدور الذي يجب على المؤسستين القيام به لعلاج هذه الظاهرة والبحث في الأسباب التي تقف دون نجاح التلميذ في هذه المرحلة (مرحلة التعليم الثانوي) الحساسة التي تعتبر من أهم المراحل التي يمر بها التلميذ، لذا كان من الواجب على الأسرة والمدرسة القيام بدورهما على أكمل وجه. فلم تعد الأسرة كما كانت في السابق تقوم بمفردها بعملية التنشئة الاجتماعية بل لا بد من التعاون بينها وبين المدرسة.

الكلمـات المفتاحيـة: تفاعل؛ أسرة؛ مدرسة؛ رسوب مدرسي.

Abstract:

The interaction between the family and the school is necessary for the success and advancement of the educational process, so it is necessary to

* **المؤلف المرسل.**

combine efforts between both institutions to contain the student and motivate him. The reasons leading to the phenomenon of school failure.And the development of mechanisms to reduce and why not eliminate the phenomenon of school failure. Highlighting the importance of interaction and cooperation and intensifying communication between the family and the school to address the problem of school failure. Where we relied on the descriptive approach, in analyzing the role that the two institutions must play to treat this phenomenon and to search for the reasons that prevent the student from succeeding in this sensitive stage (secondary education stage), which is considered one of the most important stages that the student passes through, so it was necessary for the student to the family and the school do their part to the fullest. The family is no longer as it used to do alone in the process of socialization, but rather there must be cooperation between it and the school.
Keywords: interaction; cooperation; family; School; failing school.

مقدمة:

في العصر الحديث اجتاب المجتمعات الإنسانية تغيرات سريعة ومتعددة الاتجاهات. أدت إلى تحولات جعلت الأسرة تراجع علاقاتها مع الأبناء وأساليب تربيتهم وطرق التعامل معهم، للتغلب على آثارها السلبية، التي تفاقمت لأسباب عديدة منها كثرة الأعمال وازدياد متطلبات الحياة.

ويعتبر تفاعل الأسرة مع المدرسة من العوامل الأساسية في تقوية العلاقة بين أفرادها، ومساعدة المدرسة على القيام بدورها وتحقيق أهدافها، فتربية الأبناء في هذا العصر أضحت مسؤولية مشتركة بين الأسرة والمدرسة.

وعليه فمستقبل المجتمع متوقف على مدى التكامل بين مختلف أنساقه الاجتماعية والتي من بينها الأسرة والمدرسة من أجل تكوين جيل سليم قادر على تحمل المسؤولية المنوطة به مستقبلا.

فبالرغم من الاهتمام بتربية الطفل من طرف قطاع التربية والتعليم، فقد ظهرت بعض المشكلات العويصة في هذا المجال، كمشكلة التسرب المدرسي في الجزائر رغم كل الجهود المبذولة للحد منها، والتي عرفت في السنوات الأخيرة ارتفاع معدلاتها خصوصا في الأرياف لأسباب اجتماعية وجغرافية من مؤشراتها نذكر، البعد الجغرافي في المدارس وارتفاع نسبة الفقر...، كما رصدنا في العديد من المناطق، بأن القاعات غير مرتبطة إما بشبكة الكهرباء أو المياه أو الغاز للتدفئة، أو لا توجد المراحيض، وغياب الطب المدرسي. "ويبلغ عدد المتمدرسين

في أطوار التعليم الثلاثة بالجزائر (ابتدائي، متوسط، ثانوي) 8.5 مليون تلميذ حسب آخر إحصائيات الموسم الدراسي الحالي، ويمثل التسرب المدرسي نسبة 4.7 بالمائة. ويشير التنظيم الحقوقي أن هناك مؤشرات أخرى لظاهرة التسرب المدرسي، على غرار " مسألة الاكتظاظ داخل الفصول، إذ يصل عدد التلاميذ إلى حوالي 48 تلميذا" كحد أقصى داخل الفصل الواحد. وأكثر...

1/ إشكالية الدراسة

يعد قطاع التربية والتعليم قطاعا استراتيجيا هاما، توليه المجتمعات غاية خاصة لضمان مستقبلها. والاهتمام بتربية الطفل هو السبيل القويم لكل تخطيط تربوي واجتماعي واقتصادي جاد وناجح. ونجد أن البحث العلمي قد اهتم اهتماما كبيرا بالبيئة المدرسية نتيجة للتطور الذي يشهده المجتمع والبحث العلمي والأكاديمي في الوقت الراهن والمتمثل في تحسن الظروف المعيشية مقارنة بالماضي كالظروف الصحية والغذائية. ولكن ورغم هذا الاهتمام فقد برزت العديد من المشكلات، كمشكلة التسرب المدرسي في الجزائر التي عرفت في السنوات الأخيرة ارتفاع معدلاتها رغم كل المجهودات الحكومية والمدنية والاجتماعية للحد منها.

إن علاقة المدرسة بالأسرة من الأمور المهمة في العملية التعليمية والتربوية لذا يجب أن ترتكز على مبادئ التواصل والتفاعل المتبادل والشراكة الفعالة والحقيقية والتكاملية، حيث يجب أن تكون هذه الشراكة على أساس من التفاهم والتعاون، بهدف الارتقاء بمستوى الأبناء التعليمي والتربوي وتحسين وتفعيل حياتهم المدرسية، فقد يتعرض المتعلم في المجال التعليمي والتربوي إلى صعوبات ومشكلات كالتسرب المدرسي تعالج عن طريق إدراك كلا الطرفين الأسرة والمدرسة لأهمية دور كل منهما في العملية التربوية والتعليمية والحياة المدرسية بصفة عامة، مع استغلال وتسخير كل الطاقات والإمكانيات والوسائل والسبل الكفيلة لتفعيل هذه العلاقة على مستوى التطبيق والممارسة. ومن هنا" فالتفاعل بين المدرسة والبيت ضرورة ملحة تتطلبها مصلحة الأطفال، ذلك أن الأسرة والمدرسة هما المسؤولان الرئيسيان على تربية الطفل، وأن دور كل منهما يكمل الآخر ..."[1]، فالأسرة بحاجة للمعلمين من أجل التدعيم المعرفي. والمعلمون بحاجة لأن يتعلموا ويطلعوا من أفراد الأسرة ويتفاعلون معهم، وذلك في محاولة الكشف عن ثقافة البيئة الأسرية للمتعلم التي نشأ فيها والتي لها تأثير على سلوكاته وتصرفاته في محيط المدرسة. من هذا المنطلق جاءت أهمية هذا الموضوع الذي يركز على

تفاعل كل من الأسرة والمدرسة والدور الذي تلعبانه في الحد من تفاقم ظاهرة الرسوب المدرسي في المرحلة الثانوية ومن هنا نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

هل للتفاعل بين الأسرة والمدرسة دور في الحد من تفاقم ظاهرة الرسوب المدرسي في المرحلة الثانوية في الجزائر؟

2/ فرضية الدراسة

ومن خلال هذا التساؤل قمنا ببناء الفرضية التالية:

- للتفاعل بين الأسرة والمدرسة دور في الحد من تفاقم ظاهرة الرسوب المدرسي في المرحلة الثانوية في الجزائر.

3/ أهداف الدراسة

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى النقاط التالية:

- الكشف عن الأسباب المؤدية إلى تفاقم ظاهرة الرسوب المدرسي.
- وضع ميكانيزمات للحد من ظاهرة الرسوب المدرسي
- إبراز التفاعل والتعاون وتكثيف التواصل بين الأسرة والمدرسة لعلاج مشكلة الرسوب المدرسي.

4/ منهجية الدراسة

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لأنه الأنسب إلى هذا النوع من الدراسات لأنه يعتمد على التحليل والتفسير بشكل علمي من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة معينة.

I/ أولا/ مفاهيم الدراسة

1/ مفهوم التفاعل

(هو التأثير والتأثر، أو الأخذ والعطاء بين شخصين أو أكثر، وقد يكون مباشرا أي وجها لوجه، وقد يحدث بشكل غير مباشر.)[2]

كما يعرفه أبو النيل بأنه: (عمل متبادل حيث يشترك فيه كل فرد داخل الجماعة ويكيف نفسه ليعمل مع الآخرين، وكذلك التفاعل ليس عملا مشتركا موجها من شخص لشخص آخر فقط، بل إنه رد فعل ذاتي أيضا أي تفاعل الشخص مع نفسه...)[3]

المفهوم الإجرائي للتفاعل: عملية تؤثر في سلوك كل فرد من أفراد الجماعة الأسرية قد يكون هذا التأثير والتأثر سلبا أو إيجابا.

2/ مفهوم التفاعل الاجتماعي

عرفه نبيل عبد الهادي" :التفاعل الاجتماعي عملية اجتماعية مستمرة أقطابها الأفراد، وأدواتها الرئيسة هي المعاني والمفاهيم، هي باختصار كل ما يحدث عندما يتصل فردان أو أكثر ويحدث نتيجة ذلك تعديل أو تغيير في السلوك"[4]

وعرفه عبد الكريم غريب (2007) بقوله" أنه عبارة عن العلاقات الاجتماعية بجميع أنواعها التي تكون قائمة بوظيفتها، سواء أكانت العلاقات بين شخص وشخص آخر، أو بين جماعة وأخرى، أو بين جماعة وشخص."[5].

المفهوم الإجرائي للتفاعل الاجتماعي: عملية تأثير وتأثر وتفاعل بين شخصين أو أكثر من خلال عملية التنبيه والاستجابة، بحيث يحدث هذا التفاعل المشترك بين الفرد والأفراد الآخرين داخل الأسرة، أي تفاعل الآباء مع الأبناء والزوج مع الزوجة والأخ مع الأخ والأخت، وكذلك الأخت مع الأخت...

3/ مفهـــوم الأســـرة

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي. فالأسرة اتحاد تلقائي يتم نتيجة الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تنزع الاجتماع. وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري واستمرار الوجود الاجتماعي. وتلعب الأسرة دورا أساسيا في السلوك الأفراد وبطريقة غير سوية أو سوية من حـالات النمـاذج السلوكية التي تقدمها للأبناء. فالأنماط السلوكية والتفاعلات التي تدور داخـل الأسـرة هي النمـاذج التي تؤثـر سلبـا أو إيجابـا في تربيـة الناشئـة ومع تعـدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلا أن الأسرة كانت ولا زالت أقوى مؤسسة اجتماعية تؤثر في كل المكتسبات لدى الإنسان المادية والمعنوية. وأنها المؤسسة التي بناها المجتمع من أجل تحقيق أهدافه. وعرف **"مصطفى بوتفنوشنت"** الأسرة الجزائرية أنها هي وحدة اجتماعية حيث أن الأبناء والأحفاد لا يتركون الأسرة الأم فيشكلون أسر زواجية صغيرة تابعة للعائلة ويعيشون تحت سقف واحد[6].

هذا تعريف يركز على طابع الأسرة الجزائرية المعتد الذي لا ينفصل فيه الأبناء عن العائلة الأم رغم زواجهم لاعتبارات ثقافية، اجتماعية واقتصادية.

وانطلاقا من التعاريف المقدمة في هذا البحث.

المفهوم الإجرائي للأسرة

فالأسرة المعنية هنا هي تلك الأسرة النووية أو الممتدة القائمة وفق القوانين والأعراف الجزائرية التي تمارس سلطة على أبنائها من خلال عمليتي التنشئة والضبط الاجتماعي والتي بفضلها يمكننا توجيه الأبناء وفق معاييرها وقيمها الاجتماعية والدينية على نحو مختلف من نواحي الحياة الخاضعة وفقا لتأثير مختلف العوامل الاجتماعية، الاقتصادية، التربوية والثقافية.

4/ مفهوم المدرسة

المدرسة مؤسسة اجتماعية رسمية تؤدي وظائف تعليمية، تقوم بنقل الثقافة المتطورة، وتوفر الظروف المناسبة للنمو البدني والعقلي والاجتماعي والعاطفي، وهي مؤسسة ينشئها المجتمع لتحقيق أهدافه. لغويا، كلمة "مدرسة" تأتي من الكلمة اليونانية التي تعني "فرا."[7]

ويعرفها "تورستان" بأنها مؤسسة اجتماعية رسمية تسيطر عليها السلطة السياسية بشكل مباشر وتعيد إنتاج الإيديولوجيات السائدة ويتواجد هذا النوع من المدارس في العالم الثالث)[8]

وجاء تعريف "دوركايم" للمدرسة على أنها تعبيرا امتيازيا للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلى الأطفال قيمة ثقافية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشدين وإدماجهم في بيئتهم ووسطهم[9].

كما يعرف المدرسة "إليتش" أنها عبارة عن مكان يجتمع فيه أشخاص من سن معينة حول معلم والذين هم مجبرون على الحضور وإتباع بعض البرامج[10] .

وعرفه "مصطفى حداب" أنها إحدى القنوات الأساسية التي تسعى الدولة من خلالها الوصول إلى تحقيق التجانس الثقافي أو الوصول إلى تحديد نمط ثقافي اجتماعي جزائري سائد في المجتمع.

المفهوم الإجرائي للمدرسة

من هنا يتبيّن لنا أن المدرسة عبارة عن هيئة أو مؤسسة اجتماعية ذات نظام اجتماعي متكامل وهذا النظام يتكون من عناصر محددة ومتفاعلة وتمارس أدوارا ووظائف اجتماعية

في إطار الحياة الاجتماعية، وهي مؤسسة مكلفة تكليفا رسميا من المجتمع للقيام بمهام التنشئة والتربية وذلك لإعداد أجيال قادرة على تحمل المسؤولية مستقبلا.

5/ مفهوم الرسوب المدرسي:

لغة: هو السقوط والغوص إلى أسفل الشيء، رسب الشيء في الماء أي سقط إلى أسفله، وعندما نقول رسب تلميذ في امتحان، يعني أنه سقط إلى أسفل الدرجات المستعملة للضبط في الامتحانات[11]

وعليه فإن معنى الرسوب في اللغة جاء بمعنى السقوط بالحصول على درجات متدنية في الامتحانات التي تحدد المستوى المطلوب تحصيله.

أ/ اصطلاحـا

أما اصطلاحا فيعرفه باحثو المعهد الوطني للبحث البيداغوجي بفرنسا، بأنه " تأخر التلميذ بقسم أو قسمين في المدرسة[12]

يربط هذا التعريف مصطلح الرسوب بالتأخر، والذي جاء هنا للدلالة عن السنوات الإضافية التي يقضيها الراسب

بأقسام المدرسة، كما يشير إلى أن هذا التأخر قصير المدى.

ويفصل **لحرش** جيدا في معنى الرسوب الدراسي، والذي حدده في تعريفه" :أن يعيد المتعلم سنة أخرى في الصف الذي كان يدرس فيه، وذلك لعدم قدرته على اجتياز الامتحانات والحصول على درجة النجاح فيها 5 وهذا ما يعني بقاء المتعلم في نفس الصف أو المرحلة التعليمية وإخفاقه في الانتقال إلى الصف والمرحلة الموالية.

مما تقدم، يتضح من مختلف التعاريف التي تناولت مفهوم الرسوب المدرسي أنها تحاول التعبير عن مدلوله باستخدام العديد من المصطلحات المشابهة، ومنها السقوط، التأخر، الإعادة والتكرار، وكلها جاءت لتعبر وتؤكد على بقاء وإعادة وتكرار التلميذ لنفس الصف ونفس المستوى الدراسي نتيجة سقوطه في الامتحانات وإخفاقه في اجتياز المستوى المطلوب تحصيله، مما يؤدي إلى تأخره عن أقرانه ولذلك فإنه يحتاج إلى فرصة أخرى لمعالجة مكتسباته المعرفية واستدراك ضعفه ومتابعة تمدرسه من جديد دون صعوبات، إلا أن هذا العلاج التربوي يتطلب سنوات إضافية مما يشير إلى ارتفاع متوسط السنوات لتعليمية المستثمرة لكل خريج من خريجي التعليم.

ب/ المفهوم الإجرائي للرسوب المدرسي

من خلال ما سبق ذكره من التعاريف السابقة للرسوب المدرسي يمكننا تعريفه حسب هذه الدراسة: بأنه مشكلة يعاني منها التلاميذ في المرحلة الثانوية تحول بينهم وبين النجاح وهذا راجع إلى عدة أسباب وعوامل.

II/ دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للفرد

الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يتعامل معها الطفل، وهي البيئة الثقافية التي يكسب منها الطفل لغته وقيمه. وتؤثر في تكوينه الجسمي والنفسي والاجتماعي والديني. والأسرة مسؤولة عن حفظ النوع الإنساني، وتوفير الأمن والطمأنينة للطفل، وتنشئته تنشئة ثقافية، تتلاءم مع مجتمعه، وتحقق له التكيف الاجتماعي. وتقوم الأسرة بغرس آداب السلوك المرغوب في الطفل وتعويده على السلوك وفق أخلاقيات المجتمع، أي أن الأسرة تقوم بعملية التطبع الاجتماعي باعتبارها كمؤسسة اجتماعية تمثل الجماعة الأولى للفرد. فهي أولى جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها.

وبذلك يكتسب أول عضوية له في جماعة يتعلم فيها كيف يتعامل مع الآخرين في محاولته لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه من خلال تفاعله مع أعضائه[13].

إنّ دور الأسرة في التربية لا يماثله دور أي مؤسسة تربوية أخرى لما لها من أثر في تشكيل شخصية الفرد تشكيلا يبقى معه طوال حياته، ويرى علماء النفس والتربية أن أثر الأسرة هو أهم أثر بين عوامل التربية الأخرى في المجتمع. وأن آثارها على الأسرة فبصلاح الأسرة تصلح آثار العوامل والوسائط التربوية الأخرى وبفسادها وانحرافها تمحى كل مجهودات المؤسسات الأخرى. وبهذا نلاحظ أن التربية لا تنجح إذا ما تحملت المدرسة مسؤوليتها لوحدها دون إشراك الأسرة في ذلك لأن هناك من القوى الخارجية عن المدرسة والعوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر التأثير الكبير في شخصيات الأفراد وتشكيل هوياتهم بصورة أو بأخرى ما لا يمكن إغفاله في العملية التعليمية. فخبرات المتعلم في أسرته ومدرسته ومجتمعه الكبير والتي يكتسبها نتيجة احتكاكه وتفاعله مع المؤثرات المختلفة التي تعيش في هذا كله، وهب التي تبينه بكامله ونمده بالأفكار والإحساسات والاتجاهات والقيم. لهذا وجب أن يكون هناك اتصال وثيق بين الحلقات الثلاث وهي الأسرة والمدرسة والمجتمع. ومؤكد أنه لكي ينمو التلميذ نموا تدريجيا ومتكاملا يجب أن تتعاون الأوساط الثلاثة على تهيئة أفضل الظروف لنمو التلميذ ومساعدة المدرسة على أداء وظيفتها التربوية بأحسن ما يفيد التلميذ. فكل من الأسرة

والمدرسة والمجتمع ينبغي أن يعمل عمل الاثنين الآخرين لأن على الكل المشاركة والإسهام في الوظيفة التربوية وأدائها بشكل وظيفي وفعال.

III/تطور الوظيفة التفاعلية التربوية بين كل من المدرسة والأسرة

مع الوقت، تعقدت الحياة الاجتماعية وازداد رصيد الجنس البشري من المهارات والأفكار والإبداعات، وأصبحت تربية الجيل الجديد تتوقف على إحاطته بما كشفه الحيل السابق وما دونه في ميادين العلوم. وعلى هذا أضيفت إلى الوظائف التربوية للأسرة وظائف جديدة هي وظيفة التعليم بالمعنى المدرسي.

وفي السابق كان يقوم بهذه الوظيفة الآباء والأمهات والأقارب والعشيرة خوفا من ضياع بعض خبرات الجماعة. إلى أن تقدمت أساليب الحياة وأنواع المعرفة وأصبح من المتعذر على الأسرة أن تقوم بهذه الوظيفة بمفردها. وهنا أخذ المجتمع ينتزع من الأسرة هذه الوظيفة تدريجيا وينشئ مؤسسات خاصة للقيام بها. بهذا ظهر ما يعرف الآن بالمدرسة. وقد ساعد على ظهورها زيادة التراث الثقافي للمجتمعات وتعقده، واختراع الكتابة، وزيادة التخصص الوظيفي وظهور الحاجة إلى الكفاءة الاجتماعية والمهنية.

هكذا يتضح لنا كيف أن المجتمع أنشأ المدرسة وعهد إليها بمهمة تربية النشء. وقد اعتقد العض أنه بمجرد أن يلتحق الطفل بالمدرسة تتوقف مهمة الأسرة إزاء العملية التربوية. ففي الوقت الحاضر، لم تعد جهود المدرسة الحديثة مقتصرة على تلقين المعلومات للتلاميذ وإعدادهم للامتحانات، لكنها أصبحت تتجه إلى الاهتمام بنمو التلاميذ من جميع نواحيه العقلية والجسمية والانفعالية والثقافية... ونظرا للوقت القصير الذي يقضيه التلميذ في المدرسة حيث هي ساعات معدودة موزعة على نشاطات مختلفة ومعظم الوقت خارجها في الأسرة والبيئة الاجتماعية، فإن العوامل الأخرى كالأسرة والمجتمع تشترك مع المدرسة في بناء وتشكيل شخصية التلميذ. لهذا فإن المدرسة لا تستطيع أن تحقق رسالتها بمعزل عن شركائها الاجتماعيين والتربويين الأسرة والمجتمع.

وقد تطورت العلاقة بين المدرسة والأسرة والمجتمع وأصبحت المدرسة الحديثة هي الخلية التي تتفاعل تفاعلا إيجابيا مع الأسرة ومع البيئة التي هي جزء لا يتجزأ منها. ذلك أن قدرة المدرسة على تحقيق أهدافها لا تتوقف على إمكاناتها الذاتية والبناء الداخلي للتنظيم

والأنشطة التي تتم داخلها فحسب، بل أن هناك عوامل أخرى خارجية في المدرسة. وتؤثر في كفاءة العمل المدرسي تأثيرا كبيرا إيجابيا أم سلبيا[14].

وعلى ذلك لا يمكن أن تقتصر الوظيفة التربوية على الأسرة وحدها أو على المدرسة وحدها، وإنما أصبح كل منهما مكملا للآخر ومتمما لعمل الآخر. وأصبح التعاون بينهما ضرورة حتمية يفرضه الواقع التربوي المعاصر. فعلى الأسرة أن لا تقتصر مهمتها على التهيئة المادية لأبنائها في أحسن الأحوال لأبنائها في أحسن الأحوال، هي بذلك تركز على واجب واحد من واجباتها، وتهمل أدوارها المعنوية والتاريخية والاجتماعية الأخرى التي تعتبر ذات أهمية قصوى لأبنائها وللمجتمع ككل. وذلك بسبب عدم وعيها التربوي بضرورة التكامل والشراكة التربوية الاجتماعية ويعود أيضا إلى تهميش السياسة التربوية للدور المهم والفاعل للأسرة في مساعدتها لتحقيق الأهداف التي تبنتها السياسة التربوية في المجتمع. وفي هذا السياق يشير 'قروليغرافيتس' "Grêliez" أنه إذا كان هدف المدرسة هو نقل المعارف للتلاميذ فإن هدف الأولياء هو رؤية أبنائهم ناجحين في حياتهم المهنية، وهذا ما أوجد فجوة عميقة بين أهداف المدرسة التي أنشئت من أجلها وأهداف الأسرة في التعامل معها[15]. هو ما أدى إلى تلاشي القيم التربوية وانحطاط الصورة التربوية للمدرسة والأسرة معا. وفي هذا يقول ريمون بودون (Boudon):

"إن العمال ذوي المداخيل الضعيفة لا يخاطرون بأبنائهم في الدراسة الثانوية إلا إذا كانت فرص النجاح فيها كبيرة وفي نفس الاتجاه يقول مالك بن النبي: "إن العائلات في الجيل السابق كانت ترسل بأطفالها إلى المدرسة لا لكي تعدهم للقيام ببعض الواجبات المعينة، ولكن لكي تهيئهم للحصول على بعض الفوائد المعينة: بمعنى جعل تعامل الأسرة مع المدرسة وفق العرض والطلب بين النظام الاجتماعي والنظام التربوي، بمعنى إذا لم تؤول المدرسة إلى العمل فلا داعي لإصدار المال والوقت والجهد في سبيل تعليم الأبناء، وهو ما يؤثر على توجهات ورغبات التلميذ ودراسته كبيرة[16]

وعليه فإنّ نجاح النظام التربوي وبلوغ أهدافه قائم أساسا على الوعي التربوي الأسري، وحقيقة ضرورة التفاعل الأسري التربوي لمواجهة خطر الرسوب المدرسي الذي يتعرض له تلاميذنا. هذا إذا علمنا أن التسرب المدرسي يؤثر سلبا على النظام التربوي في أي مجتمع كان ويتأثر المجتمع التربوي ويمتد التأثير إلى الجانب الاجتماعي سواء على مستوى المتسرب نفسه أو على مجتمعه ككل. إذ أن وظيفة النظام التربوي هي السعي إلى تكوين أفراد فاعلين ومدركين

لأنماط العلاقات السائدة في المجتمع، وواعين بالنظم الاجتماعية التي تدعم اندماجهم. وإذا كان هذا النظام التربوي غير ممكن، فطبيعة الحال ينتج سلوكات غير صحية تؤثر على طبيعة النظام الاجتماعي.

والمؤكد أنّ المتسرب يعرقل مهام المؤسسات التعليمية في تحقيق الأهداف الاجتماعية المسطرة، بحيث يفقد فرصته وحظوظه المدرسية التي تؤهله علميا وتربويا للقيام بوظيفته في المجتمع.

وبالرغم من أن المحيط الاجتماعي ومؤسسات التنشئة الاجتماعية تساهم في تربية الفرد، إلا أن الخروج من المدرسة طردا في سن مبكر له آثار سلبية في تعاملاته مع مختلف المؤسسات الاجتماعية.

وقد مس التسرب المدرسي مختلف المؤسسات التعليمية في كل مراحلها خاصة المرحلة الثانوية وهذا بنسب متفاوتة تبعا للظروف الخاصة بكل مؤسسة وفي الظروف العامة للنظام التربوي القائم في ظل ضعف الحراك الاجتماعي الذي هو صفة من صفات المجتمع. وبالرغم من وعي كل من الأسرة والمدرسة بضرورة وأهمية التعاون بينهما ضمانا للتنشئة الاجتماعية السليمة فإن هذا التعاون غير ملموس في الواقع، وهذا راجع إلى جملة من العوامل تعيق هذا التعاون الأسري المدرسي وفيما يلي أهمها:

- الاعتماد الشائع أن التعليم مسؤولية الدولة والحكومة وليس مسؤولية الجميع، ومن ثم تعودت الأسرة على الاعتماد الشبه كلي على الحكومة في التعليم وفي الخدمات الأخرى.
- بعض أولياء التلاميذ يربطون دائما الحضور إلى المدرسة بعملية التبرعات التي يقدمها الأولياء إلى المدرسة لأنه لا يستطيع أن يساهم في هذه التبرعات. كما أنهم يرون أن الاتصال بالمدرسة أمر لا يتفق مع أعبائهم اليومية وما تقتضيه ظروفهم المعيشية وأن اشتراكهم مع المدرسة يستلزم جهدا تحول أعمالهم دون تحقيقه.
- بعض الآباء يعتقدون أن حضورهم إلى المدرسة قد يسبب لهم إحراجا مع المدير والمعلمين بالمدرسة. فقد ارتبطت دعوة المدرسة في أذهانهم بالشكوى من الطالب، أو أخذ تعهد عليه يخص سوء سلوك الابن أو البنت وغيرها من مخالفات الطالب بالنظام الداخلي للمؤسسة. فتصورهم في ذلك، أن كل ما سيسمعون عند حضورهم إلى المدرسة هو توبيخ لما قام به أبنائهم من أعمال مخلة بالنظام، وهذا كثيرا منهم عاجزون عن مواجهة الموقف وبالتالي يعزفون عن الذهاب إلى المدرسة.

هناك معوقات أخرى تخص المدرسة يمكن تمثيلها في فشل بعض المدراء في التسيير الحسن للمؤسسة وبذلك بتفش الفوضى بين الإداريين والمتعلمين والمعلمين أدى إلى الرسوب. وذلك راجع للعوامل التالية[17]:

أ/ **العوامل الور اثية:** التي ترمي إلى أن النجاح المدرسي هو نتيجة للذكاء المسجل داخل الرصيد الوراثي و المقاس بواسطة الحاصل الثقافي والأسباب النفسية التي تشكل نوى من الكبت الداخلي الذي يؤثر على شخصية التلميذ كاملة.

ب/ **الظروف الاجتماعية والاقتصادية:** التي نشأ فيها الطفل، إذ كثيرا ما تؤدي هذه الأوضاع المزرية امتناع إحجام الأولياء عن إرسال أبنائهم إلى المدرسة، أو إبقائهم فيها لبلوغ المراحل العليا من التعليم، وذلك لما يتطلبه هذا القطاع من الإنفاق الذي قد يفوق قدرة الأولياء المادية.

ج/ **المحيط الثقافي:** له دور فعالا في زيادة نسب التسرب المدرسي خاصة على مستوى الأسرة. إذ كثيرا ما يكون انخفاض المستوى الثقافي للوالدين أحد الأسباب التي تعيق مساعدة الأبناء في اتخاذ الحلول لمشاكلهم التربوية، أو تحفيزهم اجتماعيا وتربويا للقيام بدورهم التعليمي في المدرسة على أحسن وجه. كما أن اختلاف لغة المدرسة عن اللغة التي ينشأ فيها المتعلم، هي إحدى العوامل الأساسية التي لها انعكاس سلبي على العملية التحصيلية ومنه على مواصلة الدراسة.

د/ **النظام التربوي:** الذي تعترضه مجموعة من المشاكل كسوء التخطيط وسوء إعداد المعلمين وتدريبهم وسوء تسيير الإدارة ونقص الوسائل التعليمية إلى جانب ركود المناهج التعليمية. حيث أن التعليم غير الفاعل وغير المفيد هو الذي يعتمد على طرق راكدة تسعى إلى حشو أفكار التلاميذ بمعلومات جافة غير مرنة، عكس التربية الحديثة التي تهتم بجميع القدرات الكائنة في الفرد وتعمل على تطويرها وتنميتها بأقصر حد ممكن ودور المعلم فيها يتمثل في إدارة الدرس بطريقة تفاعلية.

إنّ لكل هذه المشاكل نتائج سلبية على السير الحسن للعملية التعليمية، وتفاعل كل هذه المشاكل قد يفتح المجال أمام التسرب المدرسي لحجم كبير من المتمدرسين.

IV/ حجم ظاهـرة الرّسـوب المدرسي في الجزائـر

بالرغم من الجهود الوطنية والعالمية المبذولة في مجال القضاء على ظاهرة الرسوب المدرسي، إلا أن حجم هذه الظاهرة يزداد سنة بعد سنة، وهو في تصاعد طردي قد يؤدي إلى قلق وإلى عدة مشاكل للقائمين على شؤون المنظومة التربوية في أوساط مختلف شرائح المجتمع. ومن المؤكد أن حجم الرسوب المتفاقم يعرقل مهام المؤسسات التعليمية في تحقيق الأهداف الاجتماعية المسطرة، بحيث يفقد فرصه وحظوظه المدرسية التي تؤهله علميا وتربويا للقيام بوظيفته في المجتمع، وبالرغم من أن المحيط الاجتماعي ومؤسسات التنشئة الاجتماعية تساهم في تربية الفرد، إلا أن الخروجمن المدرسة في سن مبكر له آثار سلبية في تعاملاته مع مختلف المؤسسات الاجتماعية[18].

و حيث أشارت إحصائيات الوزارة الوصية، إلى أن نسبة إعادة السنة تتجاوز **20%** **بالمائة** في الطورين الثانوي والمتوسط مقابل **7 %** في الابتدائي، فيما تبين أن نسبة التسرب المدرسي في السنة الأولى ثانوي فقط، تعادل **10.31 %**، وأن نسبة كل من التسرب وإعادة العام في نفس السنة، تجاوز **30 %** .[19]

الأمر الذي يصعب عليهم الالتحاق بمركز التكوين الذي تعود بداياته في الجزائر إلى سنة **1982**، عرف تطورا وتقدما في مجال استيعاب واحتضان الفئة المتسربة مدرسيا منذ سنة **2004** إلى يومنا هذا، لم يدعم القطاع منذ سنة **2000** باعتمادات مالية لتغطية حاجات هذه الفئة للتكوين ومن ثم إدماجها اجتماعيا، وبذلك تحقق أهداف سياستها في القطاع. وهو ما كشفناه من خلال المعطيات الميدانية المبينة بالإحصائيات المجدولة في **جدول رقم 01 و02** توضح إشكالية الرسوب المدرسي في الجزائر خلال سنة **2018** في القطاع الثانوي لولاية الجزائر الوسطى وإلي يومنا هذا.

الجدول رقم 01: يوضح دور الأسرة في التحصيل الدراسي للمبحوثين

الشعبة / دور الأسرة	آداب وعلوم إنسانية		علوم الطبيعة والحياة		تسيير واقتصاد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لها دور	08	16.33	16	24.69	07	19.44	31	20.67
ليس لها دور	39	79.59	47	72.39	28	77.78	114	76
دون إجابة	07	4.08	02	3.07	01	2.78	05	3.33
المجموع	49	100	65	100	36	100	150	100

المصدر: معالجة الباحث للمعطيات الرقمية الخاصة بوزارة التربية الوطنية

نّ بيانات هذا الجدول تدل إحصائيا أن دور الأسرة شبه منعدم في عملية متابعتهم لدراسة أبنائهم ودلالة ذلك أن أكبر نسبة مجدولة وهي 114 مبحوث من مجموع 150 مبحوث، أي بنسبة 76%، تشير إلى ضعف مساهمة الأسرة في التحصيل الدراسي لأبنائه.

الجدول 02: يوضح دور الأسرة في التحصيل الدراسي للمبحوثين

الشعبة / متابعة والتوجيه		آداب وعلوم إنسانية		علوم الطبيعة والحياة		تسيير واقتصاد		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	الاتصال بالإدارة	04	7.54	12	13.33	06	14.28	22	11.89
	المساعدة في تحضير	16	30.18	29	32.22	14	33.33	59	31.89
	زيادة الأساتذة	12	22.64	24	26.66	06	14.28	42	22.70
	أخـــــرى	05	9.43	15	16.66	03	7.14	23	12.43
	دون إجابة	03	5.66	-	-	01	2.28	04	2.66
لا	لا	13	24.53	10	11.11	12	28.57	35	18.92
المجمـــــوع		53	100	90	100	42	100	185	100

المصدر: معالجة الباحث للمعطيات الرقمية الخاصة بوزارة التربية الوطنية

من البيانات الإحصائية المجدولة، نستنتج أن الأسرة الجزائرية تقوم عملية متابعة وتوجيه أبنائها في دراستهم، بأساليب تختلف من أسرة إلى أخرى. لكن في الغالب كما دلت عليه النتائج الإحصائية تلجأ الأسرة إلى آلية مد يد العون للأبناء، بمعنى تقديم مساعدة للأبناء أثناء تحضير امتحاناتهم فقط بينما خارج فترة الامتحانات لا تولي اهتمام لذلك. وتتمثل آليات المتابعة في توفير الجو المناسب في البيت، وتدعيمهم بدروس خصوصية في المواد التي يجدون فيها الأبناء صعوبة في الفهم والاستيعاب. وإن دل على شيء، فإنما يدل على التصرف السلبي للأسرة طوال الفترات الدراسية الأخرى المعبر عنه في الجدول بغياب شبه كلي لها. وأيضا بتجاهلها للأبناء المتمدرسين وعدم متابعة مدى فهم واستيعاب محتوى دروس المقرر عليهم، والذي يستهدف وبصورة حتمية من قبل الأساتذة تحضير أسئلة الامتحانات، إذ يخضع حينها التلميذ إلى العملية التقويمية[20].

هو ما ترجمه فعلا النتائج السلبية المتحصل عليها غالبية التلاميذ في مدارسنا، تؤدي بهم إلى الفشل الدراسي، وهي نتيجة ذات دلالة سوسيولوجية تعبر وتكشف عن الغياب الشبه كلي لمسؤولية الآباء اتجاه أبنائهم في مسار حياتهم الدراسية وحتى الحياتية أيضا.

V/ خامسا/ استنتاجات الدراسة و توصياتها

من جملة ما توصلت إليه هذه الدراسة النتائج التالية:

- إبراز وتأكيد ضرورة مساهمة الأسرة في إنجاح العملية التربوية، وذلك بتوعيتها و تحسيس الأسر الجزائرية بأهمية المتابعة المدرسية لأبنائهم كمشروع استثمار تربوي للمستقبل. فيضمن لهم إمكانية الاندماج في عالم الشغل وسوق العمل وقناعتنا بأن المستقبل للتعليم وما الوضعية الراهنة المهمشة له إلا استثناء.
- إنّ النظام التربوي عموما والمدرسة خصوصا تعزم الدور الإرشادي للأسر كما هو معمول به في الطرق الحديثة التربوية، وعليه فمن واجب المدرسة والمنظومة التربوية أن تمد جسور الترابط بفعالية مع الأسرة بإرشادها والاطلاع على احدث طرق التعامل مع الأبناء وكيفية التغلب على المشكلات في تربيتهم بإنشاء هيئات تربوية وسيطة بين المدرسة والأسرة، وأيضا الاستعانة بالإعلام التربوي في المخططات التربوية لضمان نجاحها وهذا بالتوعية الجماهيرية حول أهداف تلك الإستراتيجية التربوية و التحسيس بدورها في تنفيذها عن طريق استغلال وسائل الإعلام وإحداث برامج تثقيفية وتوعوية للآباء والأبناء لضمان انسجام في العملية التربوية بين الأسرة والمدرسة والمجتمع.
- عدم مسايرة الأسرة والمدرسة للتغيير الاجتماعي الذي يعيشه العالم اليوم. ويجب تفعيل مبادئ المنظومة التربوية ووظائفها، خاصة ما يتعلق بالدور التربوي لها في عالم متغير وكذا دورها في إحداث حراك اجتماعي حقيقي وملموس وفعّال، وبمعنى آخر إعادة الاعتبار للمدرسة كقناة وحيدة للنجاح الاجتماعي والتنمية الشاملة المستدامة.

VI/اقتراحات و توصيات:

ومن جملة الاقتراحات والتوصيات التي نوصي بها للمختصين في مجال التربية نذكر ما يلي:

- تعزيز دور وسائل الإعلام في تحسيس الرأي العام بمشكلة الرسوب المدرسي الناتجة عن عدم تفاعل جميع عناصر النسق الاجتماعي. وكذا تعزيز دور الجمعيات ذات الطابع التربوي والاجتماعي لمواجهة هذه الظاهرة بإدخال ضمن برامجها الآليات التي تجعل من المتمدرس في تطلع دائم نحو المدرسة.

- تطوير نشاط التطبيق البيداغوجي وإعداد هيئة مرافقة تشرف عليها وزارة التربية الوطنية والخبراء، مهمتها الإشراف على مختلف العمليات الإصلاحية والتنظيمية على مستوى المديرية والإشراف على التطبيق البيداغوجي لها.
- العمل على توطيد العلاقات بين المدرسة والبيئة الاجتماعية بتحقيق أكبر توحيد للتلاميذ وتشجيع خطوات تكوين مجالس أولياء التلاميذ.
- الاهتمام داخل المؤسسة بالتشخيص المبكر للتأخر الدراسي، و وضع البرامج الوقائية والمدعمة للحد من ظاهرة الرسوب المدرسي.
- ضرورة تشخيص الواقع التربوي بدقة لابتكار العلاج حسب الأولويات، مع إعادة النظر في نمط التسيير داخل المؤسسات التربوية في الجزائر.
- ضرورة تجسيد معايير الجودة الشاملة في التعليم بما يتفق ويتناسب مع الاتجاهات العالمية المعاصرة، وذلك بتطبيق سياسة المشاركة المجتمعية (La participation sociale) في التعليم التي تتبناه سياسات الدول التربوية الهادفة إلى تحقيق الجودة الشاملة في التعليم مع بداية القرن الحادي والعشرين، وذلك ضمن ما أطلقت عليه وثيقة المعايير الوطنية للتعليم الخاصة بكل بلد والتي تمثل نقلة نوعية للتعليم.
- الاهتمام بعملية الحدّ من ظاهرة الرسوب المدرسي وذلك بالاهتمام بالمشاكل التي تعاني منها المدرسة والتي تلحق بالمتعلمين أضرارا، تجعلهم عرضة للانحراف. والعمل على احتوائهم من قبل الكبار في الثقافات التحتية خارج المدرسة. حتى لا يتعرض المجتمع ككل إلى فقدان الشباب كطاقة بناءة وصالحة فيه.
- دعوة الباحث لتضافر جهود الباحثين الأكاديميين، وتكاثف كل الطاقات الفردية والجماعية الرسمية والخاصة من أجل فهم مشاكلنا بطريقة علمية وبصورة ميدانية مستوحاة من الواقع الجزائري بهدف تذليلها، وحصر تأثيراتها السلبية على مجتمعنا وابتكار علاج لها.

خاتمـــة:

إنّ تحقيق النجاح أو الفشل، يقعان على عاتق كل من المدرسة والأسرة. فلكلاهما ترجع مسؤولية صقل شخصية الفرد اجتماعيا وأخلاقيا. إلى جانب ما تقوم به المدرسة وتعجز عنه الأسرة من التأهيل العلمي والمهني. فمسؤولية لمدرسة تعد مسؤولية لاحقة ومكملة لمسؤوليات الأسرة وأيضا المؤسسة الدينية في التأهيل الاجتماعي. أو كائن بيولوجي وتدخل هذه المسؤولية ضمن العملية التربوية الدينامكية التي تتولاها المدرسة إلى جانب مسؤولياتها نحو تعليم وتلقين التلاميذ العلوم والمعارف والتقنيات الحديثة التي تؤهلهم لتولي أدوارهم الاجتماعية وتهيئهم للمشاركة في الدورة الإنتاجية في عالم متغير. باعتبار أنّ النسق التربوي هو أحد الأنساق الاجتماعية المهمة التي تلعب دورا حيويا وهاما في المحافظة على بناء واستقرار المجتمع. إنّ الرأي العام، قد اهتم بمشكلة التسرب المدرسي معتبرا إياها عقبة في وجه نجاح المشاريع الإصلاحية، وهذا عن طريق توظيف آليات علمية وإعلامية بتنظيم حملات تحسيسية على المستوى المحلي والعالمي تحت إشراف منظمة اليونسكو. وهذه الحملات ترتكز بصفة خاصة على التحسيس والتعاون مع مختلف الأطراف المعنية بمشكلة التسرب المدرسي للقضاء عليها. و بالرغم من الاعتراف العام بخطورة هذه الظاهرة إلا أننا لم نتوصل إلى خطة وبرمجة لمحاربة التسرب المبكر سواء محليا أو عالميا، مما يساعد على تهميش هذه الظاهرة بالرغم من ملاحظة آثارها وملامستها في البيئة المدرسية متمثلة في سلوكات المتمدرسين والمعرضين للرسوب المدرسي لاحقا. فالمجتمع الذي لا يحسس المتعلم المتسرب بالعجز، عن مواجهة مختلف المواقف التي تتطلبها الحياة الاجتماعية، و عدم تحسيس وتوعية المتمدرسين بالعراقيل التي تواجهه في أداء دوره الاجتماعي بالاستغناء عن خدمة المدرسة، فإن هذه الأرضية مناسبة لظاهرة التسرب المدرسي حيث بتقلص القيمة الاجتماعية للتعليم والتعلم، تتقلص فرص الممارسة المدرسية، الأمر الذي يفتح المجال إلى التسرب المدرسي.

قائمة المراجع

[1] ابن منظور ، لسان العرب، الطبعة الثانية، الجلد الأول ، بيروت، دار صادر، (د.ت).

[2] الجوزي، وهيبة، المنهاج التربوي وعلاقته بعزوف تلاميذ الأقسام النهائية في المادة التاريخية، رسالة ماجستير، جويلية، البليدة، 2007.

[3] صالح، عبد العزيز، التربية الحديثة، الجزء الثالث، الطبعة السادسة، مقر، دار المعارف، 1975.

[4] عبد الله محمد، عبد الرحمن، علم الاجتماع المدرسي، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2001.

[5] عدلي سليمان، المدرسة والمجتمع من منظور اجتماعي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية،1994.

[6] عمار، بوحوش ومحمد، محمود ذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1995.

[7] مالك ،بن نبي، آفاق جزائرية، الجزائر، مكتبة النهضة الجزائرية .1979.

[8] محمد عطوة، مجاهد، المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهيم الجودة، الأزاريطة، دار الجامعة الجديدة، 2008.

[9] محمد متولي، قنديل،مهارات التواصل بين البيت والمدرسة، عمان، الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2004

[10] إحصائيات وزارة التربية الوطنية، (2017).

[11] Sabran (J),(1987),La famille et l'école, Paris, Encyclopédie de la sociologie.p166

[12] Grawitz Madeline, (1999) .Lexique des sciences sociales, Paris, Dalloz.

[13] Guy Rocher, Action social, Introduction à la sociologie générale, Paris, H.M.H.p13

الهوامش:

[1] أحمد خليل القرعان، الطفولة المبكرة , ط9،الأردن، دار الإسراء للنشر و التوزيع،1994، ص41 .

[2] - معن 1999، ص 83

[3] - أبو النيل 1978، ص232

[4] - عبدالهادي، 2009 ،ص 196 .

[5] - الحاج، 2012 ،ص173 .

[6] - Boutefnouchet Mustapha, 1982, pp 30- 31

[7] - صالح، عبد العزيز، التربية الحديثة، الجزء الثالث، الطبعة السادسة، مقر، دار المعارف، 1975. ص 193

[8] - Torsten Hussein1979, p 35

[9] - Durkheim Emile 1966, p 42

[10]- Illich Ivan, 1971, p51

[11] - ابن منظور ، لسان العرب، الطبعة الثانية، الجلد الأول ، بيروت، دار صادر، (د.ت).ص3

[12] - B, Français**, L'échec scolaire**, édition Que sais- je, Paris,2eme Edition,1999, P17.

[13] - محمد متولي، قنديل، مهارات التواصل بين البيت والمدرسة، عمان، الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2004، ص 38

[14] - محمد عطوة، مجاهد، المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهيم الجودة، الأزاريطة، دار الجامعة الجديدة .2008، ص ص 4- 5

[15] - Greliez et Autres,sd, p 148

[16] - BOUDON Raymond,1979, p 248

[17] - Martin Pascal, 1988.P 26

[18] - مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية 2014،جامعة المسيلة العدد 05 ،ص 147

[19] - إحصائيات وزارة التربية الوطنية، 2017.

[20] - الجوزي، وهيبة، المنهاج التربوي وعلاقته بعزوف تلاميذ الأقسام النهائية في المادة التاريخية، رسالة ماجستير، جويلية، البليدة، 2007.ص 310.